مفهوم النص في العربية بين القديم والحديث

د. محمود حسن الجاسم
أستاذ مساعد

قسم اللغة العربية- كلية الآداب – جامعة حلب

حلب – سورية

ملخص البحث:

يعالج البحث مفهوم النص في الثقافة العربية، فيبدأ بالمعنى اللغوي ويرصد الدلالات المتنوعة للكلمة، ثم يبين كيفية التطور الدلالي من الحسي إلى الذهني، كما يتتبع الدلالة الاصطلاحية في الميادين الثقافية المتنوعة من ثقافتنا العربية، ثم ينتقل إلى الحديث عن مصطلح النص في الدرس اللغوي المعاصر، ويبين علاقة ذلك بالثقافة الغربية من جهة وبالتراث العربي من جهة أخرى، من حيث العلاقة بين الدلالة الاصطلاحية القديمة والمعاصرة، ومن حيث العلاقة بين المعاني اللغوية الشائعة في البيئة العربية والدلالة الاصطلاحية المعاصرة، وأخيرًا يخلص البحث إلى تصوّر معين يصوغ مفهوم النص بتعريف محدد.

الكلمات المفتاحية: النص، المعنى اللغوي، المعنى الاصطلاحي.

مفهوم النص في العربية بين القديم والحديث

١-تقديم:

يتنوع معنى كلمة "نص" في حياتنا الاجتماعية والثقافية بين القديم والحديث، فإذا عدنا إلى التراث وجدنا استعمالات معينة في البيئة العربية، وإذا تأملنا في ميادين العلوم الثقافية كعلوم الفقه أو اللغة أو الأدب أو غيرها تبين لنا أن اللفظ له دلالة اصطلاحية محددة تختلف كثيرًا أو قليلاً عن الدلالة اللغوية، أما في المجالات الثقافية المعاصرة فقد أصبح لمصطلح النص دلالة اصطلاحية تختلف في بعض جوانبها عما كانت عليه، كما أصبح له أهمية كبيرة ولاسيما في الدرس اللغوي المعاصر، فقد شاع في ميادين الدراسات اللغوية والأدبية بمجالاتها المتنوعة، ولعل السبب الأبرز في ذلك يعود إلى ارتباط المصطلح بالدراسات اللسانية الغربية التي كان لعلم نحو النص أو علم لغة النص نصيب كبير فيها، ولا يخفى ما للدراسات الغربية من تأثير في ثقافتنا، لذلك ينبغي علينا أن نقف عند استعمال هذه الكلمة للتحقق من معناها في القديم والحديث، حتى نتمكن على ضوء ذلك من الوصول إلى مفهوم معين نرتئيه.

٢-العرض:

يلحظ المتتبع أن مصطلح "النص" مرّ بمرحلتين في ثقافتنا العربية، المرحلة الأولى تمثلها الدراسات القديمة، والمرحلة الثانية تمثلها الدراسات الحديثة، لذلك ينبغي الوقوف عند كل من المرحلتين، لننتهي بعد ذلك إلى مفهوم معين.

آ-النص في الدرس القديم:

يبدو أن مادة (ن ص ص) في البيئة العربية تدل على جملة من الدلالات، يمكن النظر إليها من أربعة جوانب: الرّفعُ والإظهار، والاستقامة والثبات، والانتهاء في الشّيء، والتركيب والحركة.

وإذا تأملنا في دلالات الرفع والإظهار، نجدها تتنوع في كلامهم بين الاستعمالين الحسي والذهني، يقال في الميدان الحسّي: نَصَتَ الظبيةُ جيدَها إذا رفَعَتْه، و: نَصَّ الدابةَ يَنُصُّها نصًّا إذا رفَعَها في السير، والنّصُّ في السّير أرفَعُه[1]. وتتوسع الدلالة في مجال المحسوسات ، فالنّصُّ رفعُك الشيء أيًا كان، ولهذا قيل: المِنصَّةُ ما تُظْهِرُ عليه العروسُ لتُرَى، فهو موضع الإظهار[2]. وتتوسع هذه الدلالة في الميادين الاجتماعية الحسية والذهنية فيقال لمن يظهر أمره ويفتضح: وُضِعَ على المِنَصَّةِ، أي: على غاية الفَضيحة والشهرة والظهور[3].

أما دلالة الاستقامة فشائعة، إذ قالوا في المجال الحسي: بات فلانٌ منتَصًّا على بعيره، أي مُنْتَصِبًا، وانْتَصَّ الشيءُ وانتصب إذا استوى واستقام[4]، ولا تخفى دلالة الثبات في معنى الاستقامة والانتصاب،

---

[1] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين: لسان العرب: (ن ص ص).

[2] المصدر نفسه.

[3] المصدر نفسه.

[4] المصدر نفسه.

فالشيء المنتصب المستقيم ثابت في الوقت نفسه على هيئة معينة هي هيئة الثبات والاستقامة، ولعل منصّة العروس تدل على شيء من ذلك أيضًا، فكأن ما يوضع عليه المرفوع يصبح الموضع الثابت لأجل الرفع.

وأما دلالة الانتهاء أو البلوغ في الشيء إلى أقصاه ففي قولهم مثلاً: النصّ في السير أقصى ما تقدر عليه الدابة، والنصُّ أصلُه منتهى الأشياء ومبلغُ أقصاها، ونص الأمر شدته وأقصاه[٥]. ويبدو أن الدلالة تطوّرت بالتوسع فأصبح يراد بها الاستقصاء، إذ يقال: نَصَّ الرجلُ الرجلَ نصًّا إذا سأله عن شيء حتى يستقصي ما عنده، وتقول: نصَصْتُ الرَجُلَ، إذا استقصيتَ مسألتَه عن الشّيء حتّى تستخرجَ ما عنده[٦]، ومن ذلك قولهم: نَصَّصَ الرجلُ عريمَه إذا استقصى عليه[٧]. ولا تخفى دلالة الإظهار والانكشاف في مسألة الاستقصاء.

وأما دلالة الحركة والتركيب فمنها قولهم في المجال الحسي: نَصَصْتُ المتاعَ إذا جعلت بعضه على بعض، ونصَّ الرجلُ المتاعَ نصًّا جعلَ بعضه على بعض[٨]. وواضح أن جعل المتاع بعضه فوق بعض هو حركة وتركيب في آن معًا، لذلك قالوا: نَصَّ الرجلُ الشيءَ إذا حركه[٩].

ويبدو أن الدلالة أخذت تتوسع، فقد وردت الكلمة في علم الحديث متضمنة المعاني السابقة جميعًا، فقيل في مجال الحديث وروايته: نَصَّ المحدّثُ الحديثَ ينُصُّه نصّاً إذا رفعَه، ومنه قولُهم: نَصَّ الحديثَ إلى فلان: رفعَه إليه[١٠]. وفي ذلك الرفع والإظهار، لينتهي بالحديث إلى أقصى مصدر موثوق أو إلى منتهاه، وفي هذا الأمر الاستقصاء، مما يعني أن الظاهر منكشف له هيئة ثابتة في الذهن لا يمكن أن نرى أو لا يجوز أن نرى بخلافها، كأن يتعرض للزيادة أو النقص أو الإضافة أو التعديل[١١]، وهذا بدوره يقتضي دلالة الاستقامة والثبات. ولذلك جاء في اللسان: وقال عمرو بن دينار ما رأيت رجلاً أنصَّ للحديث من الزُّهْري أي أرفعَ له وأسنَدَ[١٢]، والمعنى أن الزهري يعيد الحديث من غير زيادة أو نقصان، يرفع الحديث إلى صاحبه ويسنده إليه من دون تدخّل لا باللفظ ولا بالمعنى، ولهذا قالوا: النصُّ التوقيف، ومعنى التوقيف الإثبات للشيء كما أراد صاحبه دون تدخّل فيه، وقالوا أيضًا: النص التعيين على شيء ما[١٣]. ولا تخفى دلالة الحركة والتركيب لمعنى الحديث من خلال تجسده بالتركيب الجملي المنطوق في الحدث الكلامي. من هنا باتت الكلمة تطلق على المعنى الذي يدل عليه اللفظ، نحو قول الفقهاء: نَصُّ القرآنِ ونَصُّ السنّة، أي: ما دل عليه ظاهرُ لفظيهما من الأحكام[١٤].

---

[٥] المصدر نفسه.

[٦] ابن فارس، أبو الحسين أحمد : مقاييس اللغة: (ن ص ص).

[٧] الزبيدي، محمد مرتضى: تاج العروس: (ن ص ص).

[٨] لسان العرب: (ن ص ص).

[٩] المصدر نفسه.

[١٠] المصدر نفسه.

[١١] أبو خرمة، عمر: نحو النص، ص٢٥.

[١٢] لسان العرب: (ن ص ص).

[١٣] المصدر نفسه.

[١٤] المصدر نفسه.

ومع تطور الزمن أصبح للنص دلالة اصطلاحية، مستمدة من الدلالات السابقة، فقد شاع اللفظ عند الأصوليين بمعنى الدليل المستمد من القرآن الكريم والسنّة النبوية، فقالوا: الكلام المنصوص، وهم يريدون الكلام الذي لا يحتمل التأويل، وقالوا أيضًا: لا اجتهاد مع النص، والجمع نصوص. ثم أريد به الكلام الذي يتضمنه القرآن الكريم والسنة النبوية، فقالوا: نصّ الكتاب، وهم يريدون ألفاظه التي تشكّله، وهكذا بات مصطلح النص يطلق على الكلام الواضح الذي لا يحتمل إلا معنى واحدًا أو لا يحتمل التأويل[١٥]، وعلى صيغة الكلام الأصلية التي وردت من المؤلف[١٦].

ويبدو أن دلالة النص بهذا المعنى مرتبطة بالدلالات السابقة جميعًا، الرفع والإظهار، والاستقامة والثبات، والحركة والتركيب، وبلوغ الشيء أقصاه أو منتهاه، وتلك الدلالة تبدأ من صاحب النص وتنتهي بالمتلقي له، فورود اللفظ من مؤلفه بصيغة ظاهرة لا تقبل التبديل إنما هو رفع وإظهار واستقامة وثبات، سواء أكان الأمر بصورة كلام ملفوظ مسموع أم بصورة نص مدوّن يرد عن صاحبه، إذ يصبح بتلفظه أو بكتابته وتدوينه كلامًا مركبًا يؤدي دلالة ما، وهذا يكون بالحركة والتركيب، ويبدو أن تلقي الدلالة عند المستقبل وتحديدها وعدم احتمالها التأويل يدل على معنى وضوح الدلالة والإحاطة بها وفي ذلك بلوغٌ بالشيء إلى أقصاه، وهو دلالة النص، وكأن مفسر النص يبلغ به أقصاه، وهذا يتضمن أن النص الذي يوصف بالظاهر المنكشف ثابت، لا يمكن تغييره، وأن كل ما أظهر منه عرفت له هيئة وصورة لا يجوز أن يرى بخلافها، كأن يتعرض للزيادة أو النقص أو الإضافة أو التعديل، كما أشرنا سابقًا.

إذًا فالنص بالمفهوم الاصطلاحي في ثقافتنا العربية أصبح يطلق على ما يتضمنه الكتاب والسنة من كلام يدل على معنى محدد واضح، فهو الكلام المكتوب أو الملفوظ الذي ورد في الكتاب والسنة ويعطي دلالة واضحة لا تحتمل التأويل، وكأنه في ثقافتنا يقابل المتشابه لفظًا، مما دفع بعض الباحثين إلى الاعتقاد بأن أصل معنى النص في ثقافتنا العربية قائم على الارتفاع والإظهار، لأنهم أطلقوه على ما به يظهر المعنى، وهو الشكل الصوتي المسموع من الكلام، أو الشكل المرئي منه عندما ينقل إلى مكتوب[١٧].

بيد أن الدلالة المعاصرة للمصطلح في الثقافة العربية تختلف عن ذلك كثيرًا، فعندما يرد اللفظ يتبادر إلى الذهن للوهلة الأولى أن المراد نسيج من العلاقات اللغوية المركبة التي تتجاوز حدود الجملة بالمعنى النحوي للإفادة، سواء أكان هذا النسيج ذا دلالة محددة واضحة أم من المُشكِل الذي يحتمل غير فهم، ولكن على الرغم من هذا المفهوم المباشر الذي يقفز إلى الأذهان فالتحديد الدقيق للمصطلح لا يخلو من خلاف، ومرد ذلك إلى الدراسات اللسانية الغربية التي يعد المصطلح فيها ذا إشكالية معقدة تعود إلى الخلاف المنهجي في الرؤية والتناول، ولا يخفى تأثير تلك الدراسات في ثقافتنا العربية المعاصرة، مما يقودنا إلى الوقوف عند أهم الدراسات الغربية قبل الانتقال إلى دلالته عند الباحثين العرب.

---

[١٥] الرازي، الإمام فخر الدين محمد: المحصول في علم أصول الفقه، ١٣٩/٥، والجرجاني، علي بن محمد: التعريفات، (ن ص ص)، وللمزيد: عبد الغفار، السيد: التصور اللغوي عند الأصوليين، ص١٤٥-١٤٦، وأبو زيد، نصر حامد: النص، السلطة، الحقيقة، ص١٠٦-١٠٧.

[١٦] مجموعة "مجمع اللغة العربية بالقاهرة": المعجم الوسيط، (ن ص ص).

[١٧] الزنّاد، الأزهر: نسيج النص "بحث فيما يكون به الملفوظ نصًا"، ص١٢، وأبو زيد، نصر حامد: النص، السلطة، الحقيقة، ص١٥٠.

ب-النص في الدرس الحديث:

يبدو أن إطلاق كلمة "نص" على النسيج اللغوي المركب الذي يؤدي وظيفة تواصلية سواءً أكان واضحًا محدد الدلالة أم مشكلاً يحتمل التأويل، إنما هو ضرب من التوسع في الدلالة الاصطلاحية، ويعود ذلك إلى التأثر بالثقافة الغربية المعاصرة التي تطلق نص (Text) على النسيج اللغوي المركب حين يؤدي دلالة ما، مما يقودنا إلى الوقوف عند المصطلح في الثقافة الغربية قبل أن ننتقل إلى جهود الباحثين العرب.

يذكر أن أصل كلمة(Text) في الإنكليزية، أو (Texte) في الفرنسية يعود إلى الأصل اللاتيني (Textus) بمعنى النسيج أو الضفيرة من الشعر، ويذهب رولان بارت R. Barths إلى أن النص مأخوذ من حيث الجذر من مادة (Text) التي تعني النسيج[١٨]. ومن هذا المفهوم جاءت تعريفات النص في الثقافة الغربية، والمتتبع لها يظهر لديه أنها تختلف كثيرًا فيما بينها، فهناك توجُّه يطلق مصطلح النص على المنطوق اللغوي أو المكتوب ولا يفرق بينهما، وهناك توجه آخر يحصره في المكتوب، وهناك من لم يذكر هذه المسألة في تعريفه فكان همّه محصورًا في تحديد هوية النص من حيث الاتصال والترابط والتفريق بينه وبين الجملة. وفيما يلي نعرض لأهمّ التعريفات مراعين طبيعة التوجّه في ذلك:

يرى هاليداي Halliday ورقية حسن Ruqaiya Hasan أنّ النص (Text) يشير في علم اللغويات إلى فقرة مكتوبة أو منطوقة مهما كان طولها، شريطة أن تكون وحدة متكاملة[١٩]، ولا يمكن أن يكون النص إلا وحدة دلالية تمثل اللغة في التواصل، أما من حيث الحجم فقد يكون كلمة أو جملة أو عدة جمل أو قصة، كما ينبغي أن يمثل عملية تفاعل لغوية في واقع اجتماعي[٢٠].

ويستخلص من فان دايك V. Digk أن النص علامات لغوية ذات أشكال خاصة منتظمة منطوقة أو مكتوبة، على أن تكون العلامات دالة ووظيفية في التواصل الإنساني، كما أن النص وحدة لغوية منسجمة، فانسجام الوظائف والاستمرارية لهذا الانسجام يمثلان جانبًا مهمًا في تحديد سمة النصية[٢١].

ولا يبتعد عما سبق ما ورد في قاموس اللسانيات، إذ جاء فيه أن النص مجموع الملفوظات اللسانية الخاضعة للتحليل، فهو إذًا عينة من السلوك الإنساني المكتوب أو المنطوق، وهو في اللسانيات التداولية سلسلة لسانية منطوقة أو مكتوبة مكوّنة وحدة تواصلية[٢٢].

---

[١٨] عياشي، منذر: مقالات في الأسلوبية، ص١٣٠-١٣١، وبوقرة، نعمان: نحو النص مبادئه واتجاهاته الأساسية في ضوء النظرية اللسانية الحديثة، مجلة علامات، النادي الأدبي الثقافي بجدة، مج١٦، ج٦١، ص١٦.

[١٩] عفيفي، أحمد : نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص٢٣.

[٢٠] بوقرة: نحو النص مبادئه واتجاهاته الأساسية في ضوء النظرية اللسانية الحديثة، ص١٥، وللمزيد: إبرير، بشير: تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، ص٩٢-٩٤.

[٢١] بوقرة: نحو النص مبادئه واتجاهاته الأساسية، ص١٧، ومداس، أحمد: لسانيات النص، ص١٤.

[٢٢] بوقرة: نحو النص مبادئه واتجاهاته الأساسية، ص١٧.

ويرى شميتSchmidt أن النص كل تكوين لغوي منطوق من حدث اتصالي في إطار عملية اتصالية محددة من جهة المضمون، ويؤدي وظيفة اتصالية يمكن إيضاحها، أي: يحقق إمكانية قدرة إنجاز جلية[٢٣]. وهو بذلك لا يختلف عمّن سبقه سوى أنه لم يذكر التمييز بين المنطوق والمكتوب.

ولا يبتعد عنه ما يراه هارتمانHartman، فالنص بتصوّره علامة لغوية أصلية تبرز الجانب الاتصالي والسيميائي، فهو يؤكد خاصية الاتصال والعمومية اللغوية والدلالية[٢٤].

ويذهب تودوروف T. Todorov مذهبًا مغايرًا لما سبق، حين يفرّق بين النظام الذي يشكّل النص والنظام اللساني، إذ يعرّف النص بأنه يمكن أن يكون جملة مثلما يمكن أن يكون كتابًا تامًا، ويُعرّف باستقلاله وانغلاقه، ويُوصف بأنه يكون نظامًا لا يجوز لنا أن نجعله متطابقًا مع النظام اللساني، ولكن يمكن أن نضعه في علاقة معه، إنها علاقة تجاور وتشابه في آن معًا[٢٥].

ويحدد بعضهم مفهوم النص بأن يفرّق بينه وبين الجملة، إذ يرى أن النص تتابع مترابط من الجمل، ويستنتج من ذلك أن الجملة بوصفها جزءًا صغيرًا ترمز إلى النص، ويمكن تحديد هذا الجزء بوضع نقطة أو علامة استفهام، أو علامة تعجب، ثم يمكن بعد ذلك وصفها على أنها وحدة مستقلة[٢٦]. وينتقد برند شبلنرBrend Spillner هذا المفهوم فيرى أن هذا التعريف دائري لأنه يوضح الجملة بالنص والنص بالجملة، وغير منهجي لعدم وضوح التحديد الفاصل بين الجملة والنص من ناحية، وإمكانية وصف الجمل على أنها وحدات مستقلة من ناحية أخرى[٢٧].

ويضيف فاينرشWeinrich بعض الخصائص لتحديد هوية النص، فيجعل سمة الربط شرطًا أساسيًا في هذه الهوية، حين يرى أن النص وحدة كلية مترابطة الأجزاء، فالجمل يتبع بعضها بعضًا وفقًا لنظام سديد لتسهم كل جملة في فهم الجملة التي تليها فهمًا معقولاً، كما تسهم الجملة التالية من ناحية أخرى في فهم الجمل السابقة فهمًا أفضل، وعلى هذا يكون استقلال معنى الجمل في نحو النص غير قائم، فالمعنى يتحدد من خلال النص لا من خلال الجملة، ومن هنا نرتبط في النص الأجزاء السابقة باللاحقة، فيمكن أن تفسر جملة سابقة جملة لاحقة والعكس صحيح، مما يؤدي إلى القول بكلّيّة النص، فهو تكوين حتمي يحدد بعضه بعضًا، إذ تستلزم عناصره بعضها بعضًا لفهم الكل، وبذلك يكون الربط هو السّمة الأساسيّة[٢٨].

ويشير كلاوس بريتكر K. Brinker إلى تنوع دلالة المصطلح في الثقافة الغربية، حين يذكر أنه من خلال الاستعمال اليومي لكلمة نص يتضح أن الدلالة غير موحّدة كليًا، فقد يراد به البناء اللغوي المكتوب لامتداد محدّد، أو النصّ الحرفي، أو التوضيح اللغوي، أو الكتابة الموضحة (توقيع على صورة)،

---

[٢٣] بحيري، سعيد حسن: علم لغة النص، ص١١، وعفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص٢٥-٢٦.

[٢٤] المصدر نفسه.

[٢٥] عياشي: مقالات في الأسلوبية، ص١٢٨.

[٢٦] عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، ص٢٣.

[٢٧] المصدر نفسه، ص٢٣-٢٤.

[٢٨] المصدر نفسه ، ص٢٤-٢٥.

أو موضع في الكتاب المقدس، أو جزء لغوي من عمل موسيقي. والمعنى المحوري يمكن أن يعد النص وحدة لغوية محددة كتابيًا تضم في العادة أكثر من جملة[٢٩]. ثم يخلص إلى أن النص تتابع متماسك من علامات لغوية أو مركبات من علامات لغوية لا تدخل تحت أيّة وحدة لغوية أخرى أشمل، فالنص بنية كبرى تحتوي على وحدات صغرى متماسكة ليست جملاً وإنما أجزاء متوالية، وبهذا نرى أن النص يمكن أن يكون كلمة مفهومة أو جملة لا تندرج تحت وحدة أشمل[٣٠].

ويفصل كلاوس برينكر K. Brinker فيعرض مفهومين للنص، الأول: مفهوم تشكّل في علم لغة النص، وهو المفهوم القائم على أساس النظام اللغوي، ويفهم مثل علم لغة الجملة من قبل، فهو علم اللغة الخاص باللغة أو بالكفاية اللغوية وقد وسّع بشكل خاص تدرج وحدات النظام اللغوي المفترضة فيما مضى وهي الفونيم والمورفيم أو الكلمة وركن الجملة والجملة حتى وصل إلى وحدة النص، ويفهم من ذلك صراحة أن نظام القواعد للغة لا يوجه بناء الكلمة وبناء الجملة فحسب بل بناء النص أيضًا، أي: تكوين النص، ويؤسّس على أوجه اطراد عامة يفسّرها النظام اللغوي. وهدف علم لغة النص القائم على النظام اللغوي إنما هو اكتشاف تلك المبادئ العامة ووصفها وصفًا منظّمًا[٣١]. فهو – إذًا – نظام لغوي يتكون من فونيمات فكلمات فجمل، لتشكل بدورها جملة من المبادئ اللغوية العامّة التي تتكوّن منها هويّة النص.

أما المفهوم الثاني فيقصد به المفهوم الذي تشكل في علم لغة النص الموجه على أساس نظرية التواصل الذي يراعي السياق ويعيب إهماله عند الأول، إذ يرى أن النصوص دائمًا في سياق، وهي دائمًا في عملية تواصل معينة يمثّل فيها المتكلم والمستمع أو المؤلف والقارئ بشروطهم وعلاقاتهم الاجتماعية وطبيعة الموقف أهم العوامل، ومن ثم لم يعد مفهوم النص مع التطور تتابعًا جمليًا مترابطًا نحويًا، بل أصبح فعلًا لغويًا معقّدًا يحاول المتكلم أو الكاتب أن ينشئ به علاقة تواصلية معينة مع المستمع أو القارئ[٣٢].

وترى جوليا كريستيفاJ. Krestiva أن النص جهاز عبر لغوي يعيد توزيع نظام اللغة بكشف العلاقة بين الكلمات التواصلية مشيرًا إلى بيانات مباشرة تربطها بأنماط مختلفة من الأقوال السابقة والمتزامنة معها والنص نتيجة لذلك إنما هو عملية إنتاجية[٣٣]، مما يعني:

١–أن النص تصبح علاقته باللغة التي ينشأ فيها من قبيل التوزيع عن طريق التفكيك وإعادة البناء، مما يجعله صالحًا لأن يعالج بمقولات منطقية ورياضية أكثر من صلاحية المقولات اللسانية الصرفة له.

٢–أن النص يمثل عملية استبدال من نصوص أخرى، أي عملية تناصّ، ففي فضائه تتقاطع أقوال عديدة مأخوذة من نصوص أخرى[٣٤]، مما يجعل بعضها يقوم بتحييد بعضها الآخر أو نقضه، ومن الواضح

---

[٢٩] برينكر، كلاوس: التحليل اللغوي للنص مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج، ص٢١.

[٣٠] عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص٢٧.

[٣١] برينكر: التحليل اللغوي للنص ، ص٢٢-٢٣.

[٣٢] المصدر نفسه، ص٢٤-٢٥.

[٣٣] فضل، صلاح: بلاغة الخطاب وعلم النص، ص٢٢٩-٢٣٠، وللمزيد انظر: يقطين، سعيد: انفتاح النص الروائي، ص١٤-٢٠.

[٣٤] كريستيفا، جوليا: علم النص ترجمة فريد الزاهي مراجعة عبد الجليل ناظم، ص٢١.

أن النص عملية إنتاجية مركّبة داخل اللغة محركة لذاكرة الزمن تتقاطع نصوصها مع نصوص أخرى متداخلة الدلالة، ومن هنا فليس النص مجموعة من الملفوظات النحوية أو غير النحوية، إنه كل ما ينصاع للقراءة عبر خاصية الجمع بين مستويات الدلالة الحاضرة، ومن ثم نستطيع أن نحدد ملامح النص ونصفه ولا نعرفه من خلال تصور عام على أنه بنية شمولية لبنى داخلية من الحرف إلى الكلمة إلى الجملة إلى السياق إلى النص، ثم إن النص أيضًا لابد أن يكون مكتملاً في دلالته مكتفيًا بذاته فضلاً عن كونه قولاً لغويًا مستديرًا مكتملاً يحقق مقصد قارئه في عملية التواصل اللغوي[٣٥].

ويرى رولان بارت R. Barths أن النص نسيج من الكلمات المنظومة في التأليف المنسقة تنسيقًا يجعلها تفرض شكلاً ثابتًا ووحيدًا ما استطاعت إلى ذلك سبيلًا، فهو نسيج وحجاب يكمن وراءه المعنى، وهو نشاط وإنتاج قوة متحولة تتجاوز جميع الأجناس والمراتب المتعارف عليها، لتصبح واقعًا نقيضًا، وهو يتكون من نقول وإشارات وأصداء لغات وثقافات عديدة تكتمل فيه خريطة التعدد الدلالي[٣٦]، ويستخلص منه بحسب ما ينتهي إليه أخيرًا أنه قد تابع جوليا كريستيفاJ. Krestiva في تعريفها للنص[٣٧].

ويتضح مفهوم النص عند روبرت دي بوغراندRobert de Beaugrande حين فرق بينه وبين الجملة بنقاط عدة، ونلحظ عنده أن النص نظام فعّال له وجود تداولي، وهو ذو طبيعة اتصالية تعوّل على الموقف كثيرًا في تجاوز المفهوم الصوابي النحوي بحسب قواعد الجمل، وينبغي أن يكون مقبولاً عند أبناء اللغة من حيث التكوين والنسيج، وأن يتصل بموقف يكون فيه، فضلاً عن أنه تجلّ لعمل إنساني، فهذا العمل ينوي به شخص ما أن ينتج نصًا، يوجّه به المستمعين إلى أن يبنوا عليه علاقات من أنواع مختلفة، كما أن النص توال من الحالات المتغيرة المتبدلة، مثل الحالة الانفعالية والحالة الاجتماعية ونحوهما، وهذه الحالات عند مستعملي النص عرضة للتغيير، ثم إن الوعي الاجتماعي والأعراف الاجتماعية عامة ذات جانب مهم في تشكل النصوص، وكذلك العوامل النفسية، كما تشير النصوص من خلال التعالق بالتناص إلى نصوص أخرى، يضاف إلى ذلك أن النص يتحدد بمعايير معينة ، ولكن على الرغم من تلك المعايير فلا يمكن للسانيات النص أن تجرّد مقولات نحوية قادرة على توليد كل النصوص الممكنة في اللغة واستبعاد كل ما لا يمكن أن يكون نصًا[٣٨].

ثم يحدد روبرت دي بوغراند Robert de Beaugrande معايير معينة تكسب النص هويته، فيرى أن النص حدث تواصلي يلزمه أن تتوفر فيه سبعة معايير حتى يكتسب صفة النصية، وهي: السبك والالتحام والقصد والقبول ورعاية الموقف والتناص والإعلام[٣٩]. أما السبك فيقصد به سمة الاستمرار اللفظي، وهي السمة التي تترتب على إجراءات تبدو بها العناصر المادية المنطوقة أو المكتوبة (السطحية) على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق، ويقصد بالالتحام التماسك أو الانسجام أو الاتساق ويتصل

---

[٣٥] فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، ص٢٢٩-٢٣١، وعفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص٢٨-٢٩.

[٣٦] بحيري: علم لغة النص، ص١١٣، وإبرير : تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، ص٨٨.

[٣٧] عيلاني: مقالات في الأسلوبية، ص١٣٠-١٣٣.

[٣٨] دي بوغراند، روبرت: النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، ص٨٨-٩٤.

[٣٩] النص والخطاب والإجراء، ص١٠٣-١٠٥.

برصد وسائل الاستمرار الدلالي في عالم النص، أو تحقيق الترابط المفهومي، فهو سمة متصلة بالمعنى وسلسلة المفهومات والعلاقات الرابطة بينها، أو هو علاقة معنوية بين عنصر في النص وعنصر آخر، كالعناصر المنطقية، مثل السببية والعموم والخصوص ونحوها، فهو مرتبط بالمعنى، بخلاف السبك الذي يرتبط باللفظ. والمراد بالقصد هدف النص عند منشئه، أي الغرض أو الغاية من الوحدات اللغوية المترابطة عند منشئ النص. والمراد بالقبول حكم المستقبل للنص بأنه مقبول متماسك دلاليًا ذو سبك والتحام يؤدي دلالة محددة، ويقصد برعاية الموقف المقام الذي أنشئ فيه النص ورعاية ملابساته، أو العوامل التي تجعل النص مرتبطًا بموقف سائد يمكن استرجاعه. أما التناص فالمراد به جملة العلاقات بين نص ما ونصوص أخرى مرتبطة به وقعت في حدود تجربة سابقة، أي: إنه التداخل والتعالق اللفظي أو المعنوي بين نص ما ونصوص أخرى سابقة، والمقصود بالإعلام إمكانية توقع المعلومات الواردة في النص أو عدم توقعها[٤٠].

وعلى ذلك فإن التعريفات كثيرة ومتنوّعة، ويبدو لمن يتأملها أن كلًّا منها لا يخلو من نقص، فبعضها يقصر النص على المكتوب وبعضها الآخر يجعله يشمل الملفوظ المنطوق والمكتوب معًا، وبعضها يركز على الجانب الاتصالي، وبعضها الآخر يركز على التتابع والترابط بين بعض العناصر اللغوية وبعضها الآخر، وقسم منها ينظر إلى المفهوم من منظور دلالي محض، ...إلخ[٤١].

ونتيجة لتأثر اللغويين العرب المعاصرين بالدراسة الغربية شاع الخلاف والتباين في جهودهم أيضًا، فعندما ننظر في تحديد المصطلح في ثقافتنا المعاصرة نجد أن التباين وقع كما عند الغرب، من ذلك مثلاً ما يراه سعد مصلوح، إذ يعرف النص بقوله: "أما النص فليس إلا سلسلة من الجمل، كلّ منها يفيد السامع فائدة يحسن السكوت عليها، وهو مجرد حاصل جمع للجمل، أو لنماذج الجمل الداخلة في تشكيله"[٤٢].

وينتقد أحمد عفيفي هذا التعريف، لأنه يرى أن الجمل بذلك فقدت خاصية الاتصال، أو خاصية ارتباطها بسياق خطابي، علاوة على ذلك فإن النص يمكن أن يجيء على صورة كلمة واحدة أو جملة واحدة، أو مجموعة من الأجزاء أو خليط من البنيات السطحية[٤٣].

---

[٤٠] المصدر نفسه، ص ١٠٣-١٠٥، وللتوسع في مناقشة هذه المعايير وغيرها عند علماء لغة النص ينظر: عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص ٧٥-٩٢.

[٤١] هناك تعريفات عديدة متنوعة للنص ، انظر : بحيري: علم لغة النص ، ص ٩٩- ١١٨، وحنفي، حسن: قراءة النص، ص ١١- ١٢، و خليل، إبراهيم: النص الأدبي تحليله وبناؤه، ص ٩-١٨، والزناد: نسيج النص ، ص ١١- ٢٠، وعياشي: مقالات في الأسلوبية، ص١٢٧-١٣٧، وفضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، ص٢٢٩-٢٤٦ ، و مرتاض، عبد الملك: ثلاثة مفاهيم نقدية بين التراث والحداثة "نظرية، أدب، نص"، ضمن سلسلة قراءة جديدة لتراثنا النقدي النادي الأدبي الثقافي بجدة الكتاب ٥٩، مج (١)، ص ٢٦٦- ٢٧٥، ونصر، عاطف جودة : النص الشعري ومشكلات التفسير، ص ١٥- ١٦، وعفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص ٢٠-٣١ ، والشاوش، محمد: أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية "تأسيس نحو النص"، ص٨٢-٩٢، وبقطين: انفتاح النص الروائي، ص١١-٣٠، ومداس: لسانيات النص، ص٣-٢٠، وإبرير: تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، ص٥٩-٩٩.

[٤٢] عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، ص٢٤ نقلاً عن: مصلوح، سعد: من نحو الجملة إلى نحو النص، جامعة الكويت، الكتاب التذكاري بقسم اللغة العربية، إعداد وديعة نجم، وعبده بدوي، ١٩٩٠م، ص٤٠٧.

[٤٣] عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص ٢٣-٢٤.

ويستخلص من الأزهر الزنّاد أن النص نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض، بمزيج أشبه بالخيوط وهذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة المتباعدة فتشكل ترابطًا فيما بينها[٤٤]. ونلحظ أنه يركز على جانب الترابط من غير أن يشترط الكتابة[٤٥] أو التواصل، وبذلك فأبرز ما يؤخذ على هذا التحديد أنه يؤدي إلى أن أنواع المركبات أيًا كانت ستكون نصًا، وإن لم تشكل وحدة لغوية تواصلية ذات هدف إبلاغي، وهذا غير دقيق فالنص ينبغي أن يحقق غرض التواصل بين المرسل والمتلقي.

ويسوق محمد مفتاح جملة من المفهومات التي تحدد النص، فيذكر أن النص مدونة كلامية، وهو في الوقت نفسه حدث زمكاني تواصلي وتفاعلي ومغلق في سمته الكتابية وتوالدي في انبثاقه وتوالده، والمقصود بالمدونة الكلامية أنه يتألف من كلام وليس من أشياء أخرى، وحدث زمكاني: بمعنى أنه يقع في زمان ومكان محددين لا يعيد نفسه، مثل الحدث التاريخي، والمراد بتواصلي أنه يهدف إلى إيصال معلومات ونقل خبرات وتجارب مختلفة إلى المتلقي، وتفاعلي: بمعنى أنه يؤدي وظيفة تفاعلية ويشكل علاقات بين أفراد المجتمع ويحافظ عليها، ومغلق: أي: له بداية ونهاية، وتوالدي: أي: إنه سليل أحداث تاريخية ونفسانية ولغوية، ثم يخلص أخيرًا إلى أن النص مدونة حدث كلامي ذي وظائف متعددة[٤٦]. فهو في هذا التعريف حاول الإحاطة بكل الجوانب المتعلقة بالنص الاجتماعية والتاريخية واللسانية والنفسانية بعد أن حصره بالجانب المكتوب من الكلام، وهو في تعريفه هذا متأثر ببعض الدارسين الغربيين[٤٧].

أما محمد حماسة عبد اللطيف فيرى أنه "لا يمكن أن يصبح النص نصًا إلا إذا كان رسالة لغوية تشغل حيزًا معينًا، فيها جديلة محكمة مضفورة من المفردات والبنية النحوية وهذه الجديلة المضفورة تؤلف سياقًا خاصًا بالنص نفسه ينبث في المرسلة اللغوية كلها. وأبناء اللغة كما أن لديهم "سليقة" تهديهم إلى معرفة "النظام النحوي" للغتهم، بكل أبعاده الصوتية والمعجمية والتركيبية والدلالية، لديهم ــ كذلك ــ حسّ مدرّب أو "سليقة نصية" تساعد على إدراك وحدة النص"[٤٨]. وهذا يعني أن النص عنده نسيج منظم تنظيمًا محكمًا، فهو مكوّن من مفردات لكل منها دلالة معجمية، وتخضع هذه المفردات في حبكها لنظام نحوي معين، ونتيجة لذلك يتشكل لها سياق خاص بها، ثم إن هذا النسيج يشكل الرسالة التي تصدر من مؤلف له قصده منها ومستقبل يدرك خصائصه وتماسكه ويحكم عليه بالقبول، كما أن هذا النسيج يخضع لقواعد خاصة به يدركها أبناء البيئة اللغوية، مثلما يدركون قواعد النظام النحوي الذي تتشكّل منه الجمل.

وتعرّف مريم فرنسيس النص بقولها: "تأخذ النص بالمعنى اللغوي العام الذي يفيد كلاً لغويًا تعبيريًا أو إبلاغيًا ضمن حقلٍ أدبيٍّ ما، حيث يفهم من أدبي كل ممارسة لغوية، فكرية إبداعية علمية كانت أو فنية، ثقافية أو تعليمية، شعرية أو نثرية...وبهذا المعنى تكون القصيدة والقصة والرواية والمحاضرة ونشرة الأخبار والمقال الصحافي والبحث العلمي نصوصًا على حدٍّ سواء، وإن اختلفت هذه الأنواع اختلافًا واضحًا

---

[٤٤] الزناد: نسيج النص، ص١٢.

[٤٥] عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص٢٧، وأبو خرمة: نحو النص، ص٣١.

[٤٦] مفتاح، محمد: تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص، ص١١٩-١٢٠.

[٤٧] إيرير: تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، ص ٩٠.

[٤٨] عبد اللطيف، محمد حماسة: منهج في التحليل النصي للقصيدة تنظير وتطبيق، مجلة فصول مج١٥، ع٢، ص١٠٨.

من حيث نوعية الإبداع ومستوى هذه النوعية"[٤٩]. ثم تتابع الحديث ويستخلص أنها لم تفرق بين اللغة الشفوية واللغة المدونة في حد النص كما لم تفرق بين النص والخطاب[٥٠].

ويفرق بعض الدارسين العرب بين النص والخطاب بجملة من النقاط في ضوء الدراسات اللسانية الغربية، من أبرزهم عبد الله الغذامي حين يربط الخطاب بالملفوظ والنص بالمكتوب، فالقول عنده يتحول من عمل ملفوظ إلى عمل مكتوب بمجرد عزل الرسالة عن مرسلها، فهو خطاب مادام ملفوظًا، وهو نص متى سوّد بياض الصفحات[٥١].

ويرى سعيد يقطين أن "الخطاب مظهر نحوي، يتم بواسطته إرسال القصة، وأن النص مظهر دلالي يتم من خلاله إنتاج المعنى من لدن المتلقي...في الخطاب نقف عند حدود الراوي والمروي له، وفي النص نتجاوز ذلك إلى الكاتب والقارئ، إنه توسيع مشروع نؤسسه على قاعدة الترابط والانسجام بين الحكي كخطاب والحكي كنص، وبين باقي مكوناتهما في علاقتهما بالقصة"[٥٢]. إذًا يفرق بين النص والخطاب على مستوى النحو والدلالة وعلى مستوى التواصل من خلال تفريقه بين الراوي والمروي له في الخطاب من جهة، وبين القارئ والكاتب في النص من جهة أخرى، ثم يرى أن النص خطاب مترابط، ومثبت بواسطة الكتابة[٥٣] يقوم على الترابط والانسجام والتواصل[٥٤].

أما نعمان بوقرة فيرى أن الخطاب يفترض وجود سامع يتلقاه، وهو نشاط تواصلي يتأسس على اللغة المنطوقة فتنتجه اللغة الشفوية، ولا يتجاوز سامعه إلى غيره، أما النص فيتوجه إلى متلق غائب يتلقاه عن طريق القراءة، وهو مدونة مكتوبة تنتجه الكتابة فله ديمومة الكتابة ليقرأ في كل زمان ومكان[٥٥].

ويفرق أحمد مداس تفريقًا يحتاج إلى تأمل حين يرى أن الخطاب يحدد " بأنه اللغة التي يسيطر عليها المتكلم في حالة استعمال، ليكون بذلك مرادفًا للكلام، وهو أيضًا وحدة تساوي أو تفوق الجملة مكوّن من متتالية تشكّل رسالة ذات بداية ونهاية، وتشتغل اللغة فيه وسيلة تواصل، بينما النص مجموعة الملفوظات اللسانية القابلة للتحليل، فالنص إذًا نموذج للسلوك اللساني الذي يمكن أن يكون مكتوبًا أو منطوقًا"[٥٦]. ويضيف في موضع آخر موضحًا الفرق بين كل منهما في حال تدوين الرسالة اللغوية بقوله: "ويظهر لي أن حديث النص والخطاب يمر بمرحلتين: أولاهما يكون فيها الخطاب شاملاً للنص، وفيها لا يتعدى الفهم طرفي التخاطب، وتكون فيها ظروف إنتاج الخطاب وتبادله معينة معلومة، وهي السابقة زمنًا قبل عملية

---

٤٩ فرنسيس، مريم: في بناء النص ودلالته (محاور الإحالة الكلامية)، ص٣.

٥٠ المصدر نفسه، ص٣-٤.

٥١ الغذامي، عبد الله: الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية، ص٦٢-٦٣، ويرى سعيد يقطين أن مصدر هذا التوجه عند الغذامي إنما هو رولان بارت، انظر: يقطين: انفتاح النص الروائي، ص٢٢-٢٣، ومداس: لسانيات النص، ص١٨.

٥٢ يقطين: انفتاح النص الروائي، ص٣٢.

٥٣ المصدر نفسه، ص١٥، ٢٨.

٥٤ مداس: لسانيات النص، ص١٩.

٥٥ بوقرة: نحو النص مبادئه واتجاهاته الأساسية، ص١٧.

٥٦ مداس: لسانيات النص، ص١٠.

التدوين، والثانية يتحول فيها الوضع بعد التدوين، فيكون النص هو مرآة الخطاب، وحينئذٍ يصير القارئ ــ خارج طرفي التخاطب ــ طرفًا جديدًا في عملية تواصل جديدة بينه وبين محمول النص"[٥٧].

كذلك تفرق خلود العموش بين النص والخطاب، بعد سرد جملة من التعريفات والخصائص لكل منهما، فترى أن النص "هو كلام متصل ذو وحدة جلية تنطوي على بداية ونهاية، ويتسم بالتماسك والترابط، ويتسق مع سياق ثقافي عام أنتج فيه، وينسجم مع سياق خاص أو مقام يتعلق بالعلاقات القائمة بين القارئ والواقع من خلال اللغة، وبين بداية النص وخاتمته مراحل من النمو القائم على التفاعل الداخلي، وهذا التفاعل يؤدي بالنص إلى إحداث وظيفته التي تتمثل في خلق التواصل بين منتج النص ومتلقيه"[٥٨]. في حين أنها تحدد الخطاب بقولها: "كلمة تستخدم للدلالة على كلّ كلام متصل اتصالاً يمكنه من أن ينقل رسالة كلامية من المتكلم أو الكاتب، وليس كل خطاب نصًّا وإن كان كل نص بالضرورة خطابًا، فالكلام المتصل خطاب، ولكنه لا يكون نصًا إلا إذا اكتمل ببداية ونهاية وعبّر عن موضوعه ببناء متماسك منسجم"[٥٩]. وهي بذلك تختلف عمن سبقها حين جعلت البداية والنهاية والتماسك من خصائص النص وليس الخطاب.

٣-خلاصة ونتيجة:

ونتهي بمفهوم مستخلص مما سبق فنقول: إن النص وحدة لغوية كلية مكتملة دلاليًا مترابطة الأجزاء وتواصلية في الوقت نفسه، لأنها ذات طابع تعبيري أو إبلاغي، فهو يشمل تتابعًا محدودًا من علامات لغوية لها بداية ونهاية، متماسكة في ذاتها يتبع بعضها بعضًا وفقًا لنظام نحوي معين، وهذه العلامات يسهم كل منها في فهم ما يليه كما تسهم العلامات التالية من ناحية أخرى في فهم ما سبق، ومن هنا ترتبط في النص الأجزاء السابقة باللاحقة، وتشير بوصفها كلاً لغويًا متماسكًا، وبمشاركة السياق الخارجي، إلى وظيفة تواصلية مدركة. ويتجلى النص في المدونة المكتوبة على أنه نسيج لغوي مؤلَّف من سلسلة من العلامات اللغوية أو الجمل أو الوحدات اللغوية المترابطة المنظمة التي تخضع لنظام نحوي معين وتشكل دلالات خاصة بها ، تتضافر هذه العلامات أو الجمل أو الوحدات فيما بينها من جهة وبينها وبين السياق المحيط من جهة أخرى، فتشكل كلامًا مكتملاً بذاته يؤدي هدفًا بدلالاته، يتواصل من خلاله الكاتب والقارئ.

المصادر والمراجع:

-إبرير، بشير: تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط١، ١٤٢٧/٢٠٠٧م.

-ابن فارس، أبو الحسين أحمد: معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، مصطفى البابي الحلبي، ط٢، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.

---

[٥٧] مداس: لسانيات النص، ص١٦.

[٥٨] العموش، خلود: الخطاب القرآني دراسة في العلاقة بين النص والسياق، ص٢٢.

[٥٩] المصدر نفسه، ص٢٤.

-ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين: لسان العرب، دار صادر بيروت ط٣، ٢٠٠٤م.

-أبو خرمة، عمر: نحو النص، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط١، ١٤٢٥/٢٠٠٤م.

-أبو زيد، نصر حامد: النص، السلطة، الحقيقة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء وبيروت، ط١، ١٩٩٥م.

-بحيري، سعيد حسن: علم لغة النص، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة، ط (١) ١٩٩٧م.

-برينكر، كلاوس: التحليل اللغوي للنص مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج ، ترجمه وعلق عليه ومهد له سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار بالقاهرة، ط١ ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م.

-بوقرة، نعمان: نحو النص مبادئه واتجاهاته الأساسية في ضوء النظرية اللسانية الحديثة، مجلة علامات، النادي الأدبي الثقافي بجدة، مج١٦، ج٦١، ١٤٢٨/٢٠٠٧.

-الجرجاني، علي بن محمد: التعريفات. تحقيق إبراهيم الأبيـــاري، دار الكتاب العربي ببيروت، ط (١)، ١٤٠٥هـ.

-حلفي، حسن : قراءة النص، مجلة ألف (مجلة البلاغة المقارنة) العدد (٨) ١٩٨٨م. تصدر عن الجامعة الأمريكية بالقاهرة ، مطبعة إلياس العصرية.

-خليل، إبراهيم: النص الأدبي تحليله وبناؤه، دار الكرمل بعمّان ، ط(١) ١٩٩٥م.

-دى بوغراند، روبرت: النص والخطاب والإجراء ترجمة تمام حسان، عالم الكتب بالقاهرة، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

-الرازي، الإمام فخر الدين محمد الرازي: المحصول في علم أصول الفقه، دراسة وتحقيق جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

-الزّبيدي، محمّد مرتضى الزّبيدي: تاج العروس، دار صادر ، بيروت ١٩٦٦م.

-الزنّاد، الأزهر: نسيج النص بحثٌ في ما يكون به الملفوظ نصًّا. المركز الثقافي العربي، بيروت والدار البيضاء، ط (١) ١٩٩٣م.

-الشاوش، محمد: أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية "تأسيس نحو النص"، كلية الآداب، جامعة منّوبة بمنّوبة، تونس بالاشتراك مع المؤسسة العربية للتوزيع بتونس، ط(١) ، ١٤٢١هـ = ٢٠٠١م.

-عبد الغفار، السيد: التصور اللغوي عند الأصوليين، دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية، ط١٩٩١م.

-عبد اللطيف، محمد حماسة: منهج في التحليل النصي للقصيدة تنظير وتطبيق، مجلة فصول مج١٥، ع٢، ١٩٩٦.

-عفيفي، أحمد : نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق بالقاهرة،

-العموش، خلود: الخطاب القرآني دراسة في العلاقة بين النص والسياق، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط١/١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

-عياشي، منذر: مقالات في الأسلوبية، اتحاد الكتاب العرب بدمشق، ١٩٩٠م.

-الغذامي، عبد الله: الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية، مقدمة نظرية ودراسة تطبيقية، دار سعاد الصباح القاهرة/ الكويت١٩٩٣.

-فرنسيس، مريم: في بناء النص ودلالته (محاور الإحالة الكلامية)، وزارة الثقافة بدمشق، ١٩٩٨م.

-فضل، صلاح: بلاغة الخطاب وعلم النص، سلسلة عالم المعرفة، الكويت،١٦٤، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

-كريسطيفا، جوليا: علم النص ترجمة فريد الزاهي مراجعة عبد الجليل ناظم، دار توبقال للنشر، ط٢، ١٩٩٧م.

-مجموعة "مجمع اللغة العربية بالقاهرة": المعجم الوسيط، دار أمواج ودار الفكر ببيروت، ط(٢) ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

-مداس، أحمد: لسانيات النص، نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، جدار للكتاب العالمي، بعمّان الأردن/ عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط١، ٢٠٠٧م.

-مرتاض ، عبد الملك: ثلاثة مفاهيم نقدية بين التراث والحداثة "نظرية، أدب، نص"، ضمن سلسلة قراء جديدة لتراثنا النقدي النادي الأدبي الثقافي بجدة الكتاب ٥٩، مج (١)١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.

-مفتاح، محمد: تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي، بيروت والدار البيضاء، ط٣، ١٩٩٢م.

-نصر، عاطف جودة : النص الشعري ومشكلات التفسير، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط (١) ، ١٩٩٦م.

-يقطين، سعيد: انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي بيروت/ الدار البيضاء، ط١/١٩٨٩م.

Author Dr. Mahmood Al-Jasem

Title: The Concept of Text in Arabic between the Old and the New

Summary

It .This article deals with the concept of text in Arabic culture
of begins with the linguistic meaning and collects the various senses
to the word. Then it shows the semantic development from the physical
the the mental, and traces the terminological meaning of text in
to various fields of our Arabic culture. After this the article moves
talk about the term text in contemporary linguistic study and
,its relationship to the western culture, on the one hand clarifies
heritage, on the other. This is done in terms of and to the Arabic
between the old and the contemporary both the relationship
relationship between the common terminological meaning and the
terminological meaning of the linguistic meanings and the contemporary
concludes with a certain term in the Arab world. Finally, the article
.view which formulates a definition of text

Key Terms:

text, linguistic meaning, terminological meaning